النسوة اللواتي هن السيدات فيل اسرهن فيه اي ذلك البعض اماء
الجواري كانها سيدة تهز وكانهن مع كونهن سيدات اماء لهن
وبين السيدات والاماء طباق وتعد له مؤكدة للجملة الاولى التي هي
حال من فاعل غدت كما علم مما قررته ولما ذكر ما اختتم به صلى الله
عليه وسلم من الرفعة والشرف الى ما لم يصل اليه مخلوق وما يتعلق من
بعد ذلك من صفات تتقطع اعناق الاطماع عن ان تمتد اليها وخصال
لم تعول امال الكمال الا عليها طلب من كل سامع فاته مشاهدة
رؤيته صلى الله عليه وسلم ان يتنزه سمعه بالاصغاء الى صفات ذاته
ومعانيه صلى الله عليه وسلم فقال فتنزه قال الشارح هو من قولهم
خرجنا نتنزه في الرياض انتهى وكانه جرى في ذلك على العرف اذ التنزه
كما في القاموس التباعد ثم قال وارض نزهة بعيدة عن الريف
اي الخصب والزرع وعن المياه وذباب القرى وومد البحار وفساد
الهوى ثم قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر
والرياض غلط قبيح في اوصاف ذاته من الكلام عليها في تلك ذات
العلوم ومعانيه اي صفاته الخارجة عن اوصاف ذاته صلى الله عليه
وسلم استماعا اي من جهة اصغائك الى استماع اوصاف ذاته وجميل
صفاته الاتية في هذا النظم الجامع البديع وبين ذاته ومعانيه
جناس المقابلة كالاستماع والاجتلاء الاتي ان عن اي فقد منها متعلق
بقوله اجتلا اي من جلوة العروس جلا اي جلوة واجتليتها اذا نظرت

فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عن منها اجتلاء

اليها

اليها مجلية اي مكشوفة مزينة ان فاتك رؤية ذاته الكريمة
ومشاهدة صفاته العلية فلا يفتك تفريغ سمعك لكل ما
يتلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم وعلى صفاته وبه
يظهر ان من زائدة في الايجاب وهو ما اجازه جماعة وخرجوا
عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من
اساور من ذهب من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم وفيه
نظر لامكان نحو التبعيض فلا زيادة فتامله ولا تقتصر على
سماعك لقليل من ذلك بل املا السمع بان تكثر من سماع ذلك
حتى لو فرض ان ما تسمعه شيء محسوس لان سمعك اناء واسع
لملات ذلك من المسموع من محاسن اشتمل عليها صلى الله عليه
وسلم لا يلحق احد اثارها ولا يشق كامل غبارها وهو جمع على
غير قياس لا مفرد له حسن لا محسن الا تقدير اي يمليها من املينه
الكتاب ويجوز املته عليك من هذه القصيدة وغيرها الانشاد
لها من شجي الصوت فاي الاعراب فقد قالوا من اقوى الاسباب
الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة
بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا
فانها تحدث للسامع سكرا وارتياحا وطربا وذلك يحدث عندها
بشيئين احدهما انها في نفسها توجب لذة قوية ينغمر فيها
العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل بتلك

واملا السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد واي انشاد

Copyright © King Saud University